زيلينسكي يطالب بمساعدة بلاده مثل إسرائيل

أوكرانيا: الوضع «متوتر» على الجبهة الشرقية

الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي

القوات الأوكرانية في خط المواجهة مع روسيا

قصف صاروخي

«وكالات» : أقرت أوكرانيا الأحد، بأن الوضع متوتر على الجبهة الشرقية، حيث يدفع الجيش الروسي «المتفوّق عددياً» بشكل متزايد للسيطرة على مدينة تشاسيف يار، التي تحاول قوات أوكرانية تعاني شحاً في مخزون الذخائر الدفاع عنها.

وأعلن وزير الدفاع الأوكراني رستم عمروف، أنه أجرى زيارة تفقدية للجنود في المنطقة حيث تدور المعارك حالياً. وقال إن «على هذه الجبهة الشرقية حيث الوضع متوتر، تحاول القوات الروسية المتفوّقة عديداً تحقيق اختراق غرب باخموت، المدينة التي سيطر عليها الروس في مايو 2023، إثر معركة حامية الوطيس».

وكان رئيس الأركان الأوكراني أولكسندر سيرسكي، أعلن في وقت سابق أن القوّات التي تدافع عن مدينة تشاسيف يار على الجبهة الشرقية، تلقت أسلحة إضافية لمساعدتها في التصدّي لتقدّم الجيش الروسي الطامح للاستيلاء على هذا المركز الاستراتيجي.

وكتب سيرسكي على «فيس بوك» الأحد: إن «تدابير اتّخذت لمدّ الكتائب بمزيد من الذخائر والمسيّرات وعتاد الحرب الإلكترونية بشكل ملحوظ»، كاشفاً أنه جال على الوحدات المعنية.

وكان قد صرّح السبت أن الوضع على الجبهة الشرقية «تدهور بشكل كبير»، مشيراً إلى أن الروس يكثفون الضغوط باتّجاه تشاسيف يار.

وتقع تشاسيف يار على مرتفع على بُعد أقل من 30 كيلومتراً جنوب شرق كراماتورسك، المدينة الرئيسية في المنطقة الخاضعة للسيطرة الأوكرانية، وتعد محطة مهمة للسكك الحديد والخدمات اللوجستية للجيش الأوكراني.

ومن شأن الاستيلاء عليها أن يتيح للجيش الروسي فرصة التقدّم في المنطقة.

وصرّح رئيس الأركان الأوكراني الأحد أن «روسيا تركّز جهودها على محاولة اختراق دفاعاتنا في غرب باخموت».

وكشف أن هدف القيادة العسكرية الروسية هو «الاستيلاء على تشاسيف يار» على بعد حوالي 20 كيلومتراً من غرب باخموت قبل 9 مايو المقبل، وهو تاريخ الاحتفاء بذكرى الانتصار على ألمانيا النازية في روسيا، ومن ثمّ تسعى روسيا إلى «تهيئة الظروف لتقدّم أكثر عمقاً نحو كراماتورسك»، بحسب سيرسكي.

وفي الأسابيع الأخيرة، كثفت روسيا ضرباتها على منطقة خاركيف الحدودية حيث تقع ثاني أكبر مدينة في البلد تحمل الاسم عينه.

ومساء السبت، أودت ضربة بحياة شخصين في بلدة في هذه المنطقة، حسبما أعلن الأحد الحاكم المحلي أوليغ سينيغوبوف.

وتتواصل أيضاً الضربات الروسية التي تستهدف منشآت للطاقة، متسببة بانقطاع التيار الكهربائي في المنطقة.

وأودت مسيّرة روسية بحياة شخص صباح الأحد في منطقة سومي المجاورة، بحسب مكتب المدّعي العام.

وأعلن حاكم منطقة خيرسون الجنوبية فلاديمير سالدو المعيّن من السلطات الروسية من جهته الأحد، أن ضربات أوكرانية متفرّقة أسفرت عن مقتل شخصين وإصابة ثالث في بلدات المنطقة.

والمساعدات الغربية لأوكرانيا متعثرة، خاصة بسبب الجمود السياسي في واشنطن وهو ما يجبر الجيش الأوكراني على توفير الذخيرة.

ومنذ أشهر، كانت كييف تحض شركائها على تسليم مزيد من الأسلحة وأنظمة الدفاع الجوي.

من ناحية أخرى ندد الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، الأحد، بالهجوم الإيراني بطائرات مسيرة وصواريخ على إسرائيل، وقال إن بلاده بحاجة إلى المساعدة من حلفائها لدرء التهديدات الجوية، تماماً كما فعلت إسرائيل.

وكرر زيلينسكي دعوته للكونغرس الأمريكي، للموافقة على حزمة مساعدات مهمة تعرقلها خلافات سياسية منذ شهور.

وتشن القوات الروسية موجة جديدة من الهجمات على شرق أوكرانيا إلى جانب هجمات يومية على المدن والبنية التحتية بالصواريخ والطائرات المسيرة الروسية.

وقال زيلينسكي على منصة إكس: «تصرفات إيران تهدد المنطقة بأكملها والعالم، تماماً كما تهدد تصرفات روسيا بنشوب صراع أكبر، والتعاون الواضح بين النظامين في نشر الإرهاب يجب أن يُقابل برد فعل حازم وموحد من العالم».

وأضاف في كلمته المسائية المصورة «لقد رأى العالم بأسره أن إسرائيل لم تكن وحدها في الدفاع عن نفسها. دمر حلفاؤها التهديدات في السماء»، وتابع «عندما تقول أوكرانيا إن الحلفاء لا يمكنهم أن يغضوا الطرف عن الصواريخ والطائرات المسيرة الروسية، فهذا يعني أنه من الضروري التحرك بقوة».

وأشار الرئيس الأوكراني إلى إن «الكلمات لن تحمي سماء أوكرانيا»، موضحاً «حقيقة أننا في أوكرانيا ننتظر منذ شهور للحصول على حزمة دعم مهمة، وحقيقة أننا ما زلنا ننتظر التصويت في الكونغرس تشهدان على أن ثقة الإرهابيين تتزايد أيضاً منذ شهور»، وأردف قائلاً: «لم يعد هناك مزيد من الوقت لنضيعه».

ومن جهته، قال رئيس مجلس النواب الأمريكي مايك جونسون الأحد، إنه سيسعى إلى إقرار تقديم مساعدات لإسرائيل هذا الأسبوع بعد هجوم إيران، لكنه لم يوضح ما إذا كان التشريع المرتقب سيشمل أيضاً مساعدات لأوكرانيا وحلفاء آخرين.

وزودت إيران روسيا بآلاف الطائرات المسيرة المتفجرة من طراز شاهد، خلال غزوها الشامل لأوكرانيا الذي بدأ في فبراير (شباط) 2022. واستخدمت روسيا هذه الطائرات لاستنزاف الدفاعات الجوية الأوكرانية وضرب البنية التحتية بعيداً عن خطوط الجبهة.

ويحث زيلينسكي حلفاء أوكرانيا الغربيين منذ شهور، ولاسيما الولايات المتحدة، على استجماع «الإرادة السياسية» لتوفير أنظمة الدفاع الجوي والأسلحة التي تحتاجها أوكرانيا. وقال زيلينسكي السبت إن «ألمانيا ستزود أوكرانيا بنظام باتريوت أمريكي الصنع للدفاع الجوي، وصواريخ دفاع جوي».

وبدوره، قال وزير الخارجية الأوكراني دميترو كوليبا في حديث للتلفزيون الرسمي الأحد، إن «المفاوضات مستمرة بشأن تأمين المزيد من أنظمة باتريوت»، لكنه عبر عن قدر من الإحباط بسبب بطء وتيرة الحصول عليها.

وأضاف «مع كل احترامي وامتناني للولايات المتحدة الأمريكية، هل تعتقد أن الجيش الأمريكي ليس لديه منظومة باتريوت احتياطية واحدة يمكنه نقلها إلى أوكرانيا؟»

من ناحية أخرى أعلنت وزارة الدفاع الروسية أن أنظمة الدفاع الجوي اعترضت ودمرت 10 طائرات مسيرة أوكرانية فوق إقليم كراسنودار.

وجاء في البيان الصادر عن الدفاع الروسية الأحد: «في 14 أبريل، في حوالي الساعة 07:00 بتوقيت موسكو، تم إحباط محاولة أخرى من قبل نظام كييف لتنفيذ هجوم إرهابي بطائرات مسيرة على منشآت في أراضي روسيا، ودمرت أنظمة الدفاع الجوي المناوبة 10 طائرات مسيرة أوكرانية فوق أراضي إقليم كراسنودار».

وفي وقت سابق، أفادت وزارة الدفاع الروسية بأن أنظمة الدفاع الجوي دمرت خمس طائرات مسيرة أوكرانية فوق البحر الأسود.

وجاء في البيان الصادر عن الدفاع الروسية: «في 14 أبريل، في حوالي الساعة 6:30 بتوقيت موسكو، تم إحباط محاولة من قبل نظام كييف لتنفيذ هجوم إرهابي بطائرات مسيرة على منشآت في الأراضي الروسية، ودمرت أنظمة الدفاع الجوي المناوبة 5 طائرات مسيرة أوكرانية فوق البحر الأسود».

ومع تدهو الوضع على الجبهة الشرقية، وفق رئيس الأركان الأوكراني، حذر القائد السابق لقيادة القوات المشتركة في المملكة المتحدة، من أن كييف قد تواجه الهزيمة أمام روسيا في العام الحالي.

فقد أوضح الجنرال ريتشارد بارونز، أن هناك «خطرا جديا» لخسارة أوكرانيا الحرب هذا العام، وذلك في مقابلة مع شبكة «بي بي سي» البريطانية.

وعزى الجنرال البريطاني السبب وراء ذلك إلى أن «أوكرانيا قد تشعر بأنها غير قادرة على الفوز».

وتابع قائلاً «عندما يصل الأمر إلى هذه النقطة، لماذا سيرغب الناس في القتال والموت لفترة أطول، فقط للدفاع عما لا يمكن الدفاع عنه؟».

فيما كشف الجنرال أن شكل الهجوم الروسي سيكون واضحاً جداً، مشيراً إلى أنها ستتقدم بقوة على خط المواجهة، مستفيدة من ميزة بنسبة خمسة إلى واحد في المدفعية والذخيرة، وفائض من المقاتلين معززين باستخدام أسلحة جديدة.

وتشمل هذه الذخيرة، القنبلة الانزلاقية FAB، وهي «قنبلة غبية» معدلة من الحقبة السوفيتية مزودة بزعانف ونظام تحديد المواقع العالمي (GPS) و1500 كغم من المواد شديدة الانفجار، والتي تعيث فساداً في الدفاعات الأوكرانية.

كذلك أوضح الجنرال بارونز أنه في مرحلة ما من هذا الصيف، من التوقع أن نشهد هجوماً روسياً كبيراً، بقصد القيام بأكثر من مجرد التقدم للأمام بمكاسب صغيرة ربما لمحاولة اختراق الخطوط الأوكرانية.

وأشار إلى أنه إذا حدث ذلك ستكون هناك خطورة باختراق القوات الروسية لتلك الخطوط واستغلالها في مناطق بأوكرانيا حيث لا تستطيع القوات المسلحة الأوكرانية إيقافها.

بدوره كشف الدكتور جاك واتلينغ، وهو باحث في مركز أبحاث وايتهول التابع للمعهد الملكي للخدمات المتحدة، إن «خاركيف معرضة للخطر بالتأكيد».

وباعتبارها المدينة الثانية في أوكرانيا، والتي تقع على مقربة من الحدود الروسية، فإن خاركيف تشكل هدفاً مغرياً لموسكو.

فهي تتعرض حالياً لضربات صاروخية روسية يومياً، مع عدم قدرة أوكرانيا على حشد ما يكفي من الدفاعات الجوية لدرء المزيج القاتل من الطائرات بدون طيار والصواريخ الكروزية والصواريخ الباليستية الموجهة في اتجاهها.

فيما أضاف الجنرال بارونز أن الهجوم هذا العام ربما سيكون هدفه الأول هو الخروج من منطقة دونباس، بينما الأعين موجهة على خاركيف التي تقع على بعد 29 كيلومتراً أو نحو ذلك من الحدود الروسية، وهي جائزة كبرى.

وقد يكون الهدف ببساطة سحق روح أوكرانيا القتالية وإقناع داعميها الغربيين بأن هذه الحرب قضية خاسرة.

في حين يعتقد الدكتور جاك واتلينغ أن الهدف الروسي هو «محاولة خلق شعور باليأس».

وقال إن هذا الهجوم الروسي لن ينهي الصراع بشكل حاسم، بغض النظر عن كيفية سير الأمور بالنسبة لأي من الجانبين.

ورغم أن أوكرانيا لم تصل بعد إلى مرحلة اليأس من القتال لكن قواتها تعاني من نقص شديد في الذخيرة والقوات والدفاعات الجوية.

يذكر أن هجومها المضاد الذي تم الترويج له كثيراً العام الماضي في طرد الروس من الأرض التي سيطروا عليها، فشل والآن تستعد موسكو لهجوم صيفي.

قصف مدفعي

الدمار في أوكرانيا